زايد الكتاب

أمين معلوف شخصية العام الثقافية

نال جائزة أمير اوسترتياس للأدب في عام 2010، وحاز على جائزة غونكور، كبرى الجوائز الأدبية الفرنسية، عام 1993 عن روايته صخرة طانيوس. وقد قام د. عفيف دمشقيّة بترجمة أعماله إلى العربية وهي منشورة عن دار الفارابي في بيروت.. بالطبع نحن نتكلم عن الأديب والصحافي اللبناني المعروف أمين معلوف.

شخصيّة العام الثقافيّة

أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب مؤخراً قرار الهيئة العلمية ومجلس أمنائها منح لقب شخصيّة العام الثقافيّة في دورتها العاشرة للكاتب اللبناني باللغة الفرنسية أمين معلوف، تقديراً لتجربة روائيّ حمل عبرَ الفرنسيّة إلى العالم كلّه عطاءات أساسيّة من تاريخ العرب، وتاريخ أهل الشرق بعامّة، وسلّط أضواءً كاشفة على شخصيّات نذرت نفسها لإشاعة الوئام والحوار الثقافيّ بين الشرق والغرب..

ومن أهمّ مسوغات الفوز وأسباب المنح:

عاش أمين معلوف «المولود في 25 فبراير 1949» الحربَ الأهليّة اللّبنانية في صميم حياته الشخصيّة وخبرها عن كثب. ثمّ قرّر اصطحاب زوجته وأطفالها والرّحيل إلى باريس، وهناك اشتغل في مجلة «النهار العربي والدّولي» الأسبوعية، كما اشتغل في المجلة الفرنسية «جون أفريك»، أو «أفريقيا الفتاة». وكان قبل ذلك قد درس الاقتصاد وعلم الاجتماع في جامعة بيروت، واشتغل في صحيفة «النّهار» البيروتيّة، متخصّصاً في الأحداث والسّياسة الدوليّة، فزاد من أجل ذلك ما يزيد على ستّين بلداً، وغطّى أحداثاً كبرى من بينها حرب فيتنام.

شغف بالتاريخ والكتابة السرديّة

بعد سنوات فاجأ القرّاء بكتابه الأوّل بالفرنسية: «الحروب الصليبيّة كما رآها العرب» «1983». في هذا الكتاب كشف عن شَغَفِه الأساسيّين، بالتاريخ من جهة، وبالكتابة السرديّة من جهة أخرى. وكانت الحروب الصليبيّة تشكّل أحد الموضوعات الأساسيّة في الدّراسات التاريخيّة والنّصوص الأدبية التي تستلهم التاريخ بالفرنسية، لكنّها نادراً ما عُرِضَتْ من وجهة نظر العرب. جعل معلوف من الحروب الصليبيّة كما عاشها المجتمع العربي بمختلف شرائحه وانتماءاتهم موضوع كتابه كلّه.

التخاطب الدّائم بين السّرد والتّاريخ

بعد هذا الكتاب توالت أعمال معلوف ضمن هذا التخاطب الدّائم بين التّاريخ والسّرد، دون أن تنحصر لا في الاهتمام التّاريخي بمفرده، ولا في السّرد وحده. فإلى جانب رواياته التي تستلهم التاريخ البعيد: «ليون الأفريقيّ» «1986» و«سمرقند» «1988» و«حدائق النّور» «1991» و«رحلة بلداسار» «2000»، نجد روايتين تستعيدان الماضي القريب للبنان وللمنطقة، ألا وهما «صخرة طانيوس» «1993» و«موانئ الشرق» «1996»، ورواية معاصرة الأجواء والشّخوص: «التائهون» «2012»، وكتاباً ينتمي إلى السّيرة الذاتيّة واستعادة التاريخ العائليّ: «بدايات» «2004»، ورواية في الخيال العلميّ مكتوبة على خلفيّة هموم معاصرة تماماً: «القرن الأوّل بعد بياتريس» «1992»، ومؤلّفين فكريّين: «الهويّات القاتلة» «1998» و«اختلال العالم» «2009»، ونصوصاً أوبراليّة: «الحبّ عن بُعد» «2001» و«الأمّ أدريانا» «2004» و«مأساة سيمون» «2006» و«إيميلي» «2010».

عالم أدبيّ قائم على التّرحال

يلاحظ في أعمال أمين معلوف أنّه يؤسّس لعالم أدبيّ قائم على التّرحال، وعلى تعدّد الهويّة أو التعدّد الثقافي، لا بمعنى نكران الوطن الأمّ أو الثقافة الأصليّة، بل بمعنى الحقّ في مواطنيّة عالميّة وإنسانيّة متّسعة تشمل أكثر من لسان، وأكثر من ثقافة، وأكثر من ارتباط جمالي وفكريّ وثقافي.

عناصر من التاريخ الشّخصيّ والعائليّ ومن تاريخ لبنان

تثر معلوف عناصر من تاريخه الشخصيّ والعائليّ ومن تاريخ لبنان في مختلف رواياته وأعماله الأخرى، حيث عبّر عنها تلميحاً أو على نحو مشفّر أو مرموز. فسواء في «ليون الأفريقيّ» أو «رحلة بالداسار»، في «صخرة طانيوس» أو في «موانئ الشرق»، وسواءٌ أكانت التجربة التاريخية المعالجة في هذه الرواية أم تلك، تنتمي إلى الأمس البعيد أو إلى الماضي القريب، ثمّة تجارب في التّجوال والتّيه والتعدّد الثقافي واللّغوي ومعاناة الحرب والمنفى والتوحّد، تلقى تعبيراً لها على ألسنة شخوص الروايات بعد أن خبرها الكاتب نفسه وعاشها في مسيرته الشخصيّة.

الهويّة الواحدة نوعاً من الحبس

هذه النشأة وما تبعها من قراءات وخبارات شخصيّة وتجارب حيّة، هذا كلّه جعل معلوف يعتبر الهويّة الواحدة، المكتفية بذاتها والمتطلّعة إلى الهويّات أو الثقافات الأخرى بتعالٍ أو خوف، وبانغلاقٍ، نوعاً من الحبس والتضييق للأفق الجمّعي وإفقاراً للحياة.

موضوعات تمسّ مخاوف الإنسان المعاصر

بهذه الموضوعات التي تمسّ في الصّميم مخاوف الإنسان المعاصر ومصادر قلقه وكذلك آماله، وباللغة المسخّرة لتناولها، لغة تتميّز بالشاعرية وبراعة السّرد واستنطاق التاريخ، ضمنّ أمين معلوف لأعماله الأدبيّة مكانة مرموقة في المشهد الأدبيّ. وبفضلها رأت الهيئة العلميّة لجائزة الشيخ زايد للكتاب ومجلس أمنائها فيه كاتباً جديراً بنيل جائزتها في فرع الشخصيّة الثقافية لسنة 2016.

ويذكر أنّ الفائز بلقب «شخصية العام الثقافية» يمنح «ميدالية ذهبية» تحمل شعار جائزة الشيخ زايد للكتاب وشهادة تقدير بالإضافة إلى مبلغ مليون درهم إماراتي، كما وسيتم عقد حفل تكريم الفائزين في الأول من مايو 2016 في مركز أبوظبي للمعارض وعلى هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

فروع الجائزة التسعة:

جائزة الشيخ زايد للتنمية وبناء الدولة
جائزة الشيخ زايد لأدب الأطفال والناشئة
جائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب
جائزة الشيخ زايد للترجمة
جائزة الشيخ زايد للآداب
جائزة الشيخ زايد للفنون والدراسات النقدية
جائزة الشيخ زايد للثقافة العربية في اللغات الأخرى
جائزة الشيخ زايد للنشر والتقنيات الثقافية
جائزة الشيخ زايد لشخصية العام الثقافية

قيمة الجائزة المالية

تبلغ القيمة الإجمالية لكل فروع جائزة الشيخ زايد للكتاب سبعة ملايين درهم إماراتي، تمنح على النحو الآتي:

1. مبلغ وقدره «75 ألف درهم إماراتي» عن الفائز بكل فرع من فروع الجائزة الثمانية في كل دورة.
2. مبلغ وقدره «مليون درهم إماراتي» عن الفائز بفرع شخصية العام الثقافية في كل دورة.
3. ميدالية ذهبية تحمل شعار الجائزة المعتمد لكل الفائزين بفروع الجائزة التسعة.
4. شهادة تقديرية للعمل الفائز بأحد فروع الجائزة التسعة.

لمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بالرقم: 026515447